

كواليس

المؤتمرات لن تنهي الحرب... والرهان على ما يحققه الجيش السوري

قال خبير عسكري إن عملية القصف التي استهدفت بصاروخ توشكا باليستي قاعدة قوات التحالف قرب باب المندب وانتهت بمقتل قادة القوات السعوديين والإماراتيين ومعهم مئة وخمسون قتيلًا من جنسيات متعددة تعتبر تحولًا نوعيًا في مسار الحرب اليمنية، وتظهر المقدرة والمهارة والجهوزية ومنظومة الضبط والسيطرة لدى الحوثيين والجيش اليمني رغم شهور الحرب، ما يعني أنّ فشل المفاوضات سيرتب خسائر أشد وينقل الحرب ربما إلى الداخل السعودي...

وصولها الى تسويات حقيقية، عندها يتم الحديث عن إمكانية وضع إطار تفاهمي لإنهاء مسارات الحرب على الدولة السورية. ختامًا، من الواضح أن جميع المعطيات الإقليمية والدولية في هذه المرحلة، تشير الى تصعيد واضح بين الفرقاء الإقليميين والدوليين، خصوصًا بعد التدخل الروسي لمواجهة الإرهاب المتمدد في المنطقة، تزامنًا مع حديث حلف واشنطن عن تصعيد وتيرة دعمه للمجاميع المسلحة في سورية، وهذا بدوره سيؤدي الى المزيد من تدهور الوضع في سورية وتدهور أمن المنطقة ككل، وهذا ما تعيه الدولة السورية، فمجموعات القتل المتنقلة في سورية ما زالت تمارس علانية القتل والتخريب والتدمير، ولدى المنظمات الدولية، بما فيها المنظمات التابعة للأمم المتحدة، أدلة كثيرة وموثقة على عمليات القتل والتعذيب والتخريب التي تقوم بها العصابات الإرهابية، ولهذا تستمر عمليات الجيش العربي السوري على الأرض، لأن الحل في النهاية هو بالميدان السوري، وكلما يقوم الجيش العربي السوري وبدعم من حلفائه لتحرير جزء من الجغرافيا السورية المحتلة من قبل العصابات الارهابية العابرة للقارات وداعميها، كلما دفع ذلك الدول الشريكة بالحرب على سورية الى التراجع بموقفها المعادية للدولة السورية، فاليوم لا يمكن التعويل على مؤتمرات «غامضة» لإنهاء الحرب على سورية بقدر التعويل والرهان الكامل على جهود الجيش العربي السوري بالميدان لحسم هذه الحرب على الأرض.

تعلّمنا من التاريخ دروساً بأن أزمت دوليّة – إقليميّة محلية مركبة الأهداف، كالحرب التي تدار حالياً ضد سورية، لا يمكن الوصول الى نتائج نهائية لها بسهولة، لأنها كرة نار متدحرجة قد تتحوّل في أي وقت الى انفجار إقليمي، وحينها لا يمكن ضبط والتسويات تضعض للكثير من التجاذبات والفلوخذ والردّ قبل وصول الأطراف الرئيسية المعنية الى قناعة شاملة بضرورة وقف الحرب، وفي هذه الحال، لا يمكن التوصل الى حل في المدى المنظور، ما لم تضعض ظروف التسويات الإقليمية والدولية.

اليوم هناك أحداث تدور بمجموعها حول تفاهات لقوى دولية هدفها الربط بين مقررات «جنيف 1» وبنود مؤتمر «فيينا 2»، الواضح أنّ هذا الحديث وهذا الربط هو مدعاة للسخرية فمؤتمر «جنيف 1» كان شاهداً على مهزلة سياسية وأخلاقية، حيث اتضحت أنّ المطلوب، من وجهة نظر المعارضة الخارجية الممثلة بما يسمّى الائتلاف وداعميها، هو تسليمها السلطة، وكان مؤتمر «جنيف 1» بفصله كاملة، شاهداً على طريقة تعامل الأمم المتحدة والموفدين الدوليين من كوفي عنان الى الأخضر الإبراهيمي الى استيفان دي ميستورا مع فصول الحرب على الدولة السورية، جنيف بكل فصوله «كان امتحاناً لمؤسسة الأمم المتحدة، والدول الداعمة للإرهاب على أرض سورية لكشف نواياهم الحقيقية وأهدافهم من عقد هذه المؤتمرات بفصلها المختلفة، وتذكر تلك الدول أنّ أي تسوية فعلية للحرب على الدولة السورية يجب أن تعكس أولاً تفاهاتها على مجموعة من الملفات، وبعد

تزامنًا مع الوقت الذي عادت فيه الأحاديث والتحليلات والتصريحات عن إحياء مؤتمرات خاصة لإنهاء فصول الحرب المفروضة على الدولة السورية، موسكو 3، جنيف 3، القاهرة 3، فيينا 3، مبادرة ديمستورا 2، ومؤتمر يسعي ويحشد هولاند لعقده تحت عنوان باريس 1، تسود حالة من التشاؤم في خصوص الجدوى من عقد هذه المؤتمرات، وبرغم زحمة هذه المؤتمرات نستنتج من تجارب ودراس التاريخ أن جميع هذه المؤتمرات لا يمكن التعويل عليها، كثافة للخروج من تداعيات الحرب على سورية، والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم وبقوة: ماذا بعد كل هذه المؤتمرات؟ وما استفاد السوريون الذين هم أنّ وسط هذه الحرب ويتحمّلون كل تداعياتها من هذه المؤتمرات؟

ومن خلال استعراض اللقاءات والمؤتمرات التي عقدت، في هذا الإطار، نجد أنّ كل ما قامت به هو إشباع الإعلام بالصور النادرة عن نجاحات الدول الوسيطة في التفاوض وعن فرص التقدّم المأمول، وهذا ما جرى ترويجه للإعلام من خلال مؤتمر «فيينا 2» الأخير، مع أنّ تلك الدول جميعها تدرك أنّ الوصول الى نتائج فعلية ليس ممكناً في هذه المرحلة، وفي حال التوصل الى حل ما فإنه سيكون مرحلياً، أو خطوة في طريق طويل صعب ومعقد، ستبقي سورية في معمودية النار حتى وقت غير محدد.

موسكو: أنقرة وواشنطن تقاعستا عن إبلاغ مجلس الأمن بتهريب «داعش» للنفط

إلغاء قمة بوتين - أردوغان في سان بطرسبورغ

وحسب الشركة، لم يجب قبطان السفينة التركية على الغداءات اللاسلكية من سفن المراقبة، وتم تجاوز «سوء التفاهم» هذا بمساعدة زورق تابع لحرس الحدود لهيئة الأمن الفدرالية وزورق صواريخ تابع لأسطول البحر الأسود، حيث أجبر الزورقان السفينة التركية على تغيير اتجاهها.

جاء ذلك في وقت نفى مالك السفينة التركية التي اقتربت بشكل خطير من سفينة حراسة روسية في بحر إيجة أبناء زعمت إطلاق السفينة الروسية النار على مركبة.

وقال صاحب السفينة مظفر غيتشيدجي: «لم تقترب من السفينة الروسية أقل من ميل بحري أو 1.8 كم. وسفينة الحراسة الروسية «سميتليفي» لم تكن تتحرك، ولم يطلقوا النار علينا، وإذا أطلقوا النيران بالفعل، فلم يسمع ذلك أحد من كانوا على متن السفينة».

وأضاف غيتشيدجي الذي يدير شركة صيد سمك، أن سفينته التي تبلغ 46 متراً بالطول مجهزة بالأجهزة الضرورية وتم «تسليم التسجيلات من الكاميرات الخارجية لحرس الحدود التركي».

وكانت وزارة الدفاع الروسية قد أعلنت في بيان، أن سفينة حراسة روسية اضطرت لإطلاق أعيرة نارية لمنع التصادم مع سفينة صيد تركية في بحر إيجة، وقالت، إن «طاقم سفينة الحراسة «سميتليفي» كشف عند الساعة 9:03 صباحاً بتوقيف موسكو سفينة تركية على بعد 1000 متر بحري تقترب من الجانب الأيمن لـ«سميتليفي» التي كانت راسية».

وأضافت أنّ «السفينة التركية تجاهلت جميع محاولات طاقم «سميتليفي» للاتصال اللاسلكي وإبشارات الضوئية وقنابل الإنارة بها»، مشيرة إلى أنه «عند اقتراب سفينة الصيد التركية من السفينة الروسية على مسافة نحو 600 متر أطلقت السفينة الروسية أعيرة نارية تحذيرية للسفينة التركية على مسافة آمنة وذلك بهدف تقادي اصطدام السفينتين».

وأكد البيان أنّ «السفينة التركية غيرت مسارها بسرعة بعد إطلاق الأعيرة النارية التحذيرية، وأنها تابعت سيرها على مسافة 540 متراً من دون أن تحاول الاتصال بالسفينة الروسية، كما حذرت وزارة الدفاع الروسية أنقرة من العواقب المحتملة لأي عمل عسكري ضدها.

أعلن دميتري بيسكوف، السكرتير الصحفي للرئيس الروسي إلغاء القمة الروسية – التركية التي كان من المقرر إجراؤها (اليوم) الثلاثاء في سان بطرسبورغ، وقال: «كلا، لن تكون هناك قمة، ولا يجري التخطيط لعقدها».

وكان المتحدث باسم الكرملين قد ذكر نهاية تشرين الثاني للمظلي وسائل الإعلام أنه لم يتم بعد إلغاء القمة، قائلاً إنه «لم يتم توضيح الأمر. فلم يكن هناك أي إلغاء رسمي. ولكن هناك الكثير من التساؤلات العالقة في الهواء حول إمكانية إجراء هذه الفعالية. لكنني أؤكد أنه لم يتم إلغاؤها بعد».

وكانت المشاركة في القمة الروسية، مشيرة إلى أنها تنتظر تأكيد الليبريين الأفغان.

وأضاف: «هنا يتطابق طريق النفط مع طريق المخدرات مع اختلاف في الاتجاه، فإذا كان الهيرويين الأفغاني ينتقل عبر تركيا إلى دول البلقان وبلدان الاتحاد الأوروبي، فإن النفط يذهب بالاتجاه المعاكس»، مشيراً إلى أنّ الهيرويين الأفغان يعود يدخل يقدر بـ 150 مليار دولار تصب في دورة المال الجنائي وتؤدي إلى زعزعة الاستقرار في بلدان الترانزيت.

وفي السياق، أعلن المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين أنّ أنقرة وواشنطن كان يجب عليهما إبلاغ مجلس الأمن الدولي بتهريب النفط من قبل «داعش»، إلا أنّهما لم تفعل ذلك.

وأضاف المسؤول الروسي أنه تحدث مع جنرالين في المنفذ عبر الحدود التركية، لكن الأميركيين ينفذون تحقيقات هناك خلال أكثر من عام وكانوا على الأرجح يعملون أن النفط يهرب إلى تركيا وكان عليهم إبلاغ مجلس الأمن بذلك وفقاً لقرار مجلس الأمن (رقم 2199).

وأكد تشوركين: «ذلك يعني أنّ الأميركيين كان عليهم تقديم هذه المعلومات، تأهيك عن الاتراك الذين كان يجب عليهم الإبلاغ في حال أي نشاط تجاري غير مشروع...»

احتمال امتلاك بيونغ يانغ قنبلة هيدروجينية قوي جداً

قال مصدر في كوريا الشمالية إن هناك احتمالاً قوياً بأن تكون لدى بلاده قنبلة هيدروجينية. مشيراً في حديث لوكالة «إنترفاكس» الروسية إلى وجود احتمال كبير لتطوير كوريا الشمالية قنبلة هيدروجينية، مضيفاً أنها استخدمت هذه القنبلة خلال الاختبار النووي الأخير.

وكانت واشنطن قد شككت في توصل بيونغ يانغ إلى صنع مثل هذه القنبلة، وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إرنست إن المعلومات التي تتهم بها الحكومة الأميركية تدحض إمكانية امتلاك كوريا الشمالية القنبلة الهيدروجينية. ويرى بعض الخبراء الأميركيين أنّ اختبارات بيونغ يانغ الثلاثة للقنابل النووية لم تتم في الحقيقة على الأرض بل تم تبركها إلكترونياً، مشككين بأن تسمح مساحة البلاد الصغيرة لمثل هذه التجارب.

من جانبه أعلن معهد العلوم والأمن الدولي الأميركي في أيول الماضي تزويد المرفق النووي الرئيسي لكوريا الشمالية بمعدات جديدة خاصة بتصنيع القنبلة الهيدروجينية. ولم تعلق موسكو على ما ورد من أبناء حول صنع بيونغ يانغ قنبلة هيدروجينية. وفي تقرير أحد الخبراء الروس فإن الإعلان بهذا الشأن لا يتمتع بأي مصداقية. مؤكداً أنّ بيونغ يانغ أصدرته رداً على سياسة تنتهجها واشنطن.

يذكر أنّ كيم جونج أون، زعيم كوريا الشمالية أعلن في وقت سابق إنهاء زيارة تفقيشية لمركز للقوات المسلحة تحول بلاده إلى دولة نووية قادرة على الدفاع عن سيادتها بالقنابل النووية والهيدروجينية.

إيران تنفي سحب مستشاريها من سورية

نفى مصدر مطلع في وزارة الخارجية الإيرانية أنّ تكون إيران بدأت بسحب مستشاريها العسكريين من سورية، مضيفاً أنّ «الوجود الإيراني الاستشاري لمواجهة الإرهاب في سورية سيبقى حاضراً كما كان».

من جهة أخرى، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حابر انصاري إن «سياسة إيران في هذا المجال واضحة وستتواصل». مؤكداً: «أن إرسال مستشارين الى سورية يأتي بناء على طلب من الحكومة السورية».

وفي السياق نفسه، كان مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية حسين أمير عبد الهاديان لفت في تشرين الأول الماضي إلى أنه «نظراً لطلب دمشق وتوسع محاربة الإرهاب وجدية روسيا، فإن إيران ستزيد عدد مستشاريها العسكريين في سورية»، موضحاً أنّ «وجهات نظر إيران وروسيا متطابقة حول سورية وتحركاتها ضد الإرهاب استراتيجية ومربطة بأمن العالم».

وكان موقع «بوليمر الأميركي» أشار إلى أنّ إيران بدأت بسحب قوات الخنازير التابعة للحرس الثوري من سورية، كما تناولت الموضوع مواقع عدة بعد تسريبات «إسرائيلية».

وفي السياق، أفادت وكالة «فارس» الإيرانية باستشهاد الجنرال حسين فرادي القائد في الحرس الثوري الإيراني الذي كان يترأس لواء «فاطميون» في سورية، مشيرة إلى أنّ فرادي خدم تحت اسم مستعار «ذو القفاص»، وعمل مستشاراً عسكرياً في سورية وقتل قبل أيام خلال اشتباكات مع تنظيم «داعش».



إنهم لم يفعلوا ذلك... وأشار إلى أنّ موسكو تقوم بالتعاون مع واشنطن بإعداد مشروع قرار جديد قد يلزم الأمين العام للأمم المتحدة بتقديم تقارير دورية إلى مجلس الأمن بشأن الوضع حول تجارة النفط من قبل الإرهابيين، وقال: «قد تلزم الأمين العام أو مؤسسات لمكافحة الإرهاب بتقديم تقارير دورية، ولا يزال شكل قيد الدراسة، إلا أنه يجب أن تكون هناك تقارير دورية حول وجود معلومات بشأن تجارة النفط وغيرها من أنشطة المنظمات الإرهابية. ونأمل في تبني هذا القرار في 17 كانون الأول».

من جهة أخرى، أعلن تشوركين أنّ موسكو لاتنوي في الوقت الحالي طرح قضية تصف التحالف مواقع للجيش السوري في مجلس الأمن الدولي، قائلاً: «لا توجد لدينا الآن مثل هذه الخطة، إنه حادث نادر في ظل هذا المشهد المعاسوي».

ومع ذلك، قال المندوب الروسي: «يوجد هنا خطر، يتسم أعضاء هذا التحالف، كما تبين، ببعض العشوائية؛ هناك

فالس يشكر الناخبين على عدم التصويت للوبان وهي تعتبره نصراً وتقدماً ارتياح في فرنسا بعد خسارة اليمين المتطرف في الانتخابات المحلية



لم يدم طويلاً احتفال الجبهة الوطنية في فرنسا بالفوز الذي حققته في المرحلة الأولى من الانتخابات المحلية. فنتائج المرحلة الثانية لم تحمل لها فوزاً في أي من المناطق بفعل تكتل الحزب الاشتراكي ويمين الوسط الذي يمثله الجمهوريين في مواجهتها.

وبحسب النتائج الأولية فإنّ الحزب الجمهوري بزعامته الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي حل في المرتبة الأولى بعد فوزه في سبع مناطق يليه الحزب الاشتراكي بخمس، ثم الجبهة الوطنية التي كانت فازت بسبعة من أصل 13 منطقة في المرحلة الأولى.

وفي السياق، شكر ممثل الحزب الاشتراكي الحاكم في فرنسا، رئيس الوزراء مانويل فالس، حشد الناخبين في الجولة الثانية من الانتخابات المحلية، التي حالت دون انتصار الحزب المتطرف المتطرف «الجبهة الوطنية» برئاسة مارين لوبان، معترفاً بأنه لا يوجد شيء «لاحتفال به على وجه الخصوص».

وقال رئيس الوزراء: «إن خطر اليمين المتطرف لم ينته بعد، وأنا لم أنس نتائج الجولة الأولى من الانتخابات. وأنا أقدر المسؤولية التي تقع على عاتقي، وعلىها، رئيس الوزراء مانويل فالس، حشد الناخبين في الجولة الثانية من الانتخابات المحلية، التي حالت دون انتصار الحزب المتطرف المتطرف «الجبهة الوطنية» برئاسة مارين لوبان، معترفاً بأنه لا يوجد شيء «لاحتفال به على وجه الخصوص».

ويذكر أنّ حزب مارين لوبان، الذي تقدم في ست مناطق من أصل 13 في الجولة الأولى للانتخابات التي أجرت في الـ 6 من كانون الأول، لم يحقق أي فوز في الجولة الثانية للانتخابات التي أجريت، يوم الأحد الماضي. وبلغت نسبة المشاركة 50,54 في المئة وفق ما أعلنته وزارة الداخلية الفرنسية في بيان حول النتائج الأولية. وتعد هذه النسبة عالية

حاول أردوغان يشتي الطرق فيما بها الضغط على الناتو من أجل اقامة منطقة عازلة أو حظر جوي في الشمال السوري، ولكن تلك الخطوة فشلت عندما سحبت أميركا والعديد من الدول الأوروبية صواريخ «الباتريوت» المنصوبة على الحدود التركية – السورية ولكن كل هذا لم يثنى أردوغان عن أطماعه ولم يتخل عن جنون عظمه هو ورئيس وزرائه أوغلو باقتطاع جزء من الأراضي السورية وتوسيع دولته أو امبراطوريته على حساب الجغرافيا والدم السوري.

جاء التدخل العسكري الروسي المباشر الى جانب الجيش السوري في الحرب على الإرهاب، لكي يقبل كل المعادلات ويقضي على أحلام هذه الخليفة السلجوقي في المنطقة العازلة واستمرار دعم «داعش» مقابل النفط المهزّب والمسرورق، وحاول في بداية التدخل الروسي، هو وأميركا والغرب الاستعماري ومشيخات النفط والكانز الخليجية، أن يلعبوا على وتر بأن هناك إرهابياً جدياً وإرهابياً سيئاً، ولا يحق للروس قصف الجماعات الإرهابية المتحضنة من قبلهم، جبهة النصرة، على اعتبار أنها جماعات معتدلة، يمكن أن تكون جزءاً من المشاركة في الحل السياسي للأزمة السورية، ولكن بوتين رفض ذلك وقال بشكل واضح الإرهاب هو الإرهاب، ولا يحق لأميركا وحلفائها الاستمرار في سياسة الاحتواء والتوظيف للجماعات الإرهابية، وعندما شعرت أميركا وتوابعها بأنّ الروس جاذبون في قضية محاربة الإرهاب، وجدوا أنّ ذلك سيشكل خطراً جدياً على مصالحهم، فأميركا مشروعا باستمرار نزيه الدولة السورية والتدمير المشروع القومي العربي، واستمرار احتواء «داعش» وتنشيط مصانع أسلحتهم والأرباح الكبيرة لكارتيلات السلاح الأميركي، أصبح كل ذلك في خطر. أما الخليفة السلجوقي فخطوط تهريب النفط السوري والعراقي أصبحت في خطر، وكذلك حلم المغرقة العازلة واقتطاع جزء من الأراضي السورية، سيسقط الى البرق رجة، ولذلك كان القرار بمنع الروس من القضاء على ذلك من خلال رسم خطوط لهم بالانار تمنع تقديمهم التعرض على الأرض السورية هم والجيش السوري، فكانت حادثة إسقاط الطائرة المدنية الروسية من قبل «داعش» وبلم واشينطن ولندن أنقرة وتل أبيب، ولكن تلك الجريمة النكراء لم تحقق أيّاً من أهدافها، فبوتين لم يتألم الرأي العام الروسي ضده، وبدا أكثر تصميماً على مكافحة الإرهاب، وهذه الجريمة مكتب بوتين من استخدام القاذفات الاستراتيجية «توبوليف» في قصف قواعد وتصنيصات داعش في الرقة والدمشق، وكذلك استخدام الصواريخ الممنجة من البحر في قصفها، ونشر صواريخ الدفاع الجوي أس 300 على الأراضي السورية، ومع تقدم الجيش السوري وقيام الطائرات الروسية بفضح وتعرية الخليفة السلجوقي وكشف دوره في تهريب النفط السوري والعراقية من خلال الإغارة على صهاريج النفط التركية التي تهرب النفط للموانئ التركية وتدمير المئات منها، فقد الخليفة السلجوقي صوابه، وأعطى ضواؤه أخضر من قبل أميركا والغرب الاستعماري، بإسقاط مقاتلتين تركيتين للطائرة الروسية سوخوي 24، ولكي يكون إسقاطها صاعقة وكارثة على الخليفة السلجوقي، حيث أنّ القيصير الروسي، كان رده ليس فقط بفرض سلسلة من العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية والتجارية والسياحية وإعادة النظر في خط أنبوب غاز «السييل التركي»، خط أنابيب الغاز الروسي المار من الأراضي التركية، بل كان هناك تهديد روسي واضح لأردوغان بإسقاط أي طائرة تركية أو أي هدف جوي يتحرك فوق الأراضي السورية، ونشرت بطاريات صواريخ أس 400، أحدث صواريخ الدفاع الجوي فوق الأراضي السورية، وعزز الأسطول الروسي وجوده في البحر ببورج وطوربيدات حربية، وقصفت تحصينات «داعش» في الرقة والدمشق بصواريخ ممنجة من البحر، وسقطت المنطقة العازلة أو الأمانة على الأراضي السورية الى غير رجعة.

أزعر المنطقة وبلطجيتها بقرار وأوامر من واشنطن وقوى الغرب الاستعماري، لكي يخطوا الأوراق ويفرطوا الخطوة الروسية أو يستخدموا الورقة العراقية ويطبقوا ضغط على موسكو في قضية الحرب على «داعش» والنصرة وغيرها من الجماعات الإرهابية، أرسل قواته الى الشمال العراقي تحت حجج وذريعة منع تمدد الكرد وحماية الدالح التركي، ويبرر انتهاكه لسيادة الأراضي العراقية، ويبدأ وجوده هناك بطلب من حكومة إقليم كردستان بقيادة مسعود البرزاني المتآمر، والتي وفقاً للدستور العراقي والقانون الدولي لا وجود لها في ما يتصل بوجود أي قوات أجنبية على الأراضي العراقية، حيث الشرعية والاشراعية صفتان منوطتان حصراً بالحكومة المركزية، تمنحهما حيث يجب وتحتجبهما حيث يجب. أنّ الألوان لتأديب أزرع الإقليم، وانتهاكه للسيادة العراقية يجب أن يستدعي تنسيقاً على أعلى المستويات بين كل مكونات الحلف الروسي – الإيراني – السوري – العراقي وحزب الله، تنسيق أولاً يدعم الجيش العراقي ويهدم باحدث ترسانة السلاح، حتى يتمكن من دحر هذا العدوان، ووضع حدّ لهذا الأزرع الذي يعبت بأمن الإقليم، الحكومة العراقية تتعامل مع هذا الغزو على أنه انتهاك صارخ لسيادة الأراضي العراقية وتدعو مجلس الأمن الدولي لوضع حد له، وكذلك هي روسيا، ولكن الغرب الاستعماري وأميركا يدعون الى ضبط النفس، وكان المنطقة متنازع عليها، وليست جزءاً من السيادة العراقية.

لا مساومات على السيادة ولا بدّ من تأديب هذا الأزرع وتوجيه ضربة قاسمة له، لكي لا يجزّ الإقليم الى حرب عالمية ثالثة.

أعلن دميتري بيسكوف، السكرتير الصحفي للرئيس الروسي إلغاء القمة الروسية – التركية التي كان من المقرر إجراؤها (اليوم) الثلاثاء في سان بطرسبورغ، وقال: «كلا، لن تكون هناك قمة، ولا يجري التخطيط لعقدها».

وكان المتحدث باسم الكرملين قد ذكر نهاية تشرين الثاني للمظلي وسائل الإعلام أنه لم يتم بعد إلغاء القمة، قائلاً إنه «لم يتم توضيح الأمر. فلم يكن هناك أي إلغاء رسمي. ولكن هناك الكثير من التساؤلات العالقة في الهواء حول إمكانية إجراء هذه الفعالية. لكنني أؤكد أنه لم يتم إلغاؤها بعد».

وكانت المشاركة في القمة الروسية، مشيرة إلى أنها تنتظر تأكيد الليبريين الأفغان.

وأضاف: «هنا يتطابق طريق النفط مع طريق المخدرات مع اختلاف في الاتجاه، فإذا كان الهيرويين الأفغاني ينتقل عبر تركيا إلى دول البلقان وبلدان الاتحاد الأوروبي، فإن النفط يذهب بالاتجاه المعاكس»، مشيراً إلى أنّ الهيرويين الأفغان يعود يدخل يقدر بـ 150 مليار دولار تصب في دورة المال الجنائي وتؤدي إلى زعزعة الاستقرار في بلدان الترانزيت.

وفي السياق، أعلن المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين أنّ أنقرة وواشنطن كان يجب عليهما إبلاغ مجلس الأمن الدولي بتهريب النفط من قبل «داعش»، إلا أنّهما لم تفعل ذلك.

وأضاف المسؤول الروسي أنه تحدث مع جنرالين في المنفذ عبر الحدود التركية، لكن الأميركيين ينفذون تحقيقات هناك خلال أكثر من عام وكانوا على الأرجح يعملون أن النفط يهرب إلى تركيا وكان عليهم إبلاغ مجلس الأمن بذلك وفقاً لقرار مجلس الأمن (رقم 2199).

وأكد تشوركين: «ذلك يعني أنّ الأميركيين كان عليهم تقديم هذه المعلومات، تأهيك عن الاتراك الذين كان يجب عليهم الإبلاغ في حال أي نشاط تجاري غير مشروع...»

الخليفة السلجوقي... أساس التوترات الإقليمية في المنطقة

لصّ حلب الخليفة السلجوقي يعبت بأم المنطقة تحت حجج وذرائع يغلفها بحماية الجماعات التركمانية في سورية تارة وتوفير ملاذ آمن لمئات آلاف اللاجئين السوريين في الشمال السوري تارة أخرى، أما حججه وذرائعه في دخول وتوغّل قواته الى العراق خارج إطار أي قانون أو شرعية، فيغلفها بمنع تمدد الكرد والتركمان وحماية الداخل التركي من العبت، ولصّ حلب لا يجزّ على القيام بأعمال البلطجة والإرتهنة هذه من دون ضواء أخضر من أميركا والنااتق والتوافق والتنسيق مع مشيخات النفط والكانز العربية، وفي المقدمة منها السعودية وقطر.

لصّ حلب وسارق النفط السوري والعراقي، كان من أكثر المتشددين والرافضيين والعاملين على تخريب أي حل سياسي للأزمة السورية، حل يبقي الرئيس الأسد في السلطة، ولهذا الغرض عمل بتسنيق وتعاون مع مشيخات النفط والكانز الخليجية الحاضنة لتلك الجماعات الإرهابية والتكفيرية، «القاعدة» ومقرّعاتها «داعش» و«نصرة» و«أحرار الشام» وغيرها من الكتلان والاولوية الإرهابية التي تمارس كل أشكال الإرهاب والقتل والتدمير والتخريب في سورية، على إفضال كل اللقاءات والمؤتمرات التي جرت من أجل حل سياسي للأزمة السورية تحت سقف الرئيس الأسد، ورفضوا أية حلول تقوم على أساس الاولوية لمحاربة الإرهاب، وليس رحيل النظام السوري.

استمرّ لصّ حلب في توفير الدعم العسكري واللوجستي والاستخباري والإقامة والإيواء والتدريب للجماعات الإرهابية مقابل بيعها له النفط السوري والعراقي المسروق بأسعار زهيدة جداً، بحيث يجري تقاسم أثمانه مع تلك العصابات الإرهابية وأفراد من عائلته من فيهم نجلاه وصهره وزير الطاقة المتورطان في ذلك مباشرة، معاملة نطف مسروق مقابل توريد أسلحة ومواد غذائية وبضائع تركية.

حاول أردوغان يشتي الطرق فيما بها الضغط على الناتو من أجل اقامة منطقة عازلة أو حظر جوي في الشمال السوري، ولكن تلك الخطوة فشلت عندما سحبت أميركا والعديد من الدول الأوروبية صواريخ «الباتريوت» المنصوبة على الحدود التركية – السورية ولكن كل هذا لم يثنى أردوغان عن أطماعه ولم يتخل عن جنون عظمه هو ورئيس وزرائه أوغلو باقتطاع جزء من الأراضي السورية وتوسيع دولته أو امبراطوريته على حساب الجغرافيا والدم السوري.

جاء التدخل العسكري الروسي المباشر الى جانب الجيش السوري في الحرب على الإرهاب، لكي يقبل كل المعادلات ويقضي على أحلام هذه الخليفة السلجوقي في المنطقة العازلة واستمرار دعم «داعش» مقابل النفط المهزّب والمسرورق، وحاول في بداية التدخل الروسي، هو وأميركا والغرب الاستعماري ومشيخات النفط والكانز الخليجية، أن يلعبوا على وتر بأن هناك إرهابياً جدياً وإرهابياً سيئاً، ولا يحق للروس قصف الجماعات الإرهابية المتحضنة من قبلهم، جبهة النصرة، على اعتبار أنها جماعات معتدلة، يمكن أن تكون جزءاً من المشاركة في الحل السياسي للأزمة السورية، ولكن بوتين رفض ذلك وقال بشكل واضح الإرهاب هو الإرهاب، ولا يحق لأميركا وحلفائها الاستمرار في سياسة الاحتواء والتوظيف للجماعات الإرهابية، وعندما شعرت أميركا وتوابعها بأنّ الروس جاذبون في قضية محاربة الإرهاب، وجدوا أنّ ذلك سيشكل خطراً جدياً على مصالحهم، فأميركا مشروعا باستمرار نزيه الدولة السورية والتدمير المشروع القومي العربي، واستمرار احتواء «داعش» وتنشيط مصانع أسلحتهم والأرباح الكبيرة لكارتيلات السلاح الأميركي، أصبح كل ذلك في خطر. أما الخليفة السلجوقي فخطوط تهريب النفط السوري والعراقي أصبحت في خطر، وكذلك حلم المغرقة العازلة واقتطاع جزء من الأراضي السورية، سيسقط الى البرق رجة، ولذلك كان القرار بمنع الروس من القضاء على ذلك من خلال رسم خطوط لهم بالانار تمنع تقديمهم التعرض على الأرض السورية هم والجيش السوري، فكانت حادثة إسقاط الطائرة المدنية الروسية من قبل «داعش» وبلم واشينطن ولندن أنقرة وتل أبيب، ولكن تلك الجريمة النكراء لم تحقق أيّاً من أهدافها، فبوتين لم يتألم الرأي العام الروسي ضده، وبدا أكثر تصميماً على مكافحة الإرهاب، وهذه الجريمة مكتب بوتين من استخدام القاذفات الاستراتيجية «توبوليف» في قصف قواعد وتصنيصات داعش في الرقة والدمشق، وكذلك استخدام الصواريخ الممنجة من البحر في قصفها، ونشر صواريخ الدفاع الجوي أس 300 على الأراضي السورية، ومع تقدم الجيش السوري وقيام الطائرات الروسية بفضح وتعرية الخليفة السلجوقي وكشف دوره في تهريب النفط السوري والعراقية من خلال الإغارة على صهاريج النفط التركية التي تهرب النفط للموانئ التركية وتدمير المئات منها، فقد الخليفة السلجوقي صوابه، وأعطى ضواؤه أخضر من قبل أميركا والغرب الاستعماري، بإسقاط مقاتلتين تركيتين للطائرة الروسية سوخوي 24، ولكي يكون إسقاطها صاعقة وكارثة على الخليفة السلجوقي، حيث أنّ القيصير الروسي، كان رده ليس فقط بفرض سلسلة من العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية والتجارية والسياحية وإعادة النظر في خط أنبوب غاز «السييل التركي»، خط أنابيب الغاز الروسي المار من الأراضي التركية، بل كان هناك تهديد روسي واضح لأردوغان بإسقاط أي طائرة تركية أو أي هدف جوي يتحرك فوق الأراضي السورية، ونشرت بطاريات صواريخ أس 400، أحدث صواريخ الدفاع الجوي فوق الأراضي السورية، وعزز الأسطول الروسي وجوده في البحر ببورج وطوربيدات حربية، وقصفت تحصينات «داعش» في الرقة والدمشق بصواريخ ممنجة من البحر، وسقطت المنطقة العازلة أو الأمانة على الأراضي السورية الى غير رجعة.

أزعر المنطقة وبلطجيتها بقرار وأوامر من واشنطن وقوى الغرب الاستعماري، لكي يخطوا الأوراق ويفرطوا الخطوة الروسية أو يستخدموا الورقة العراقية ويطبقوا ضغط على موسكو في قضية الحرب على «داعش» والنصرة وغيرها من الجماعات الإرهابية، أرسل قواته الى الشمال العراقي تحت حجج وذريعة منع تمدد الكرد وحماية الدالح التركي، ويبرر انتهاكه لسيادة الأراضي العراقية، ويبدأ وجوده هناك بطلب من حكومة إقليم كردستان بقيادة مسعود البرزاني المتآمر، والتي وفقاً للدستور العراقي والقانون الدولي لا وجود لها في ما يتصل بوجود أي قوات أجنبية على الأراضي العراقية، حيث الشرعية والاشراعية صفتان منوطتان حصراً بالحكومة المركزية، تمنحهما حيث يجب وتحتجبهما حيث يجب. أنّ الألوان لتأديب أزرع الإقليم، وانتهاكه للسيادة العراقية يجب أن يستدعي تنسيقاً على أعلى المستويات بين كل مكونات الحلف الروسي – الإيراني – السوري – العراقي وحزب الله، تنسيق أولاً يدعم الجيش العراقي ويهدم باحدث ترسانة السلاح، حتى يتمكن من دحر هذا العدوان، ووضع حدّ لهذا الأزرع الذي يعبت بأمن الإقليم، الحكومة العراقية تتعامل مع هذا الغزو على أنه انتهاك صارخ لسيادة الأراضي العراقية وتدعو مجلس الأمن الدولي لوضع حد له، وكذلك هي روسيا، ولكن الغرب الاستعماري وأميركا يدعون الى ضبط النفس، وكان المنطقة متنازع عليها، وليست جزءاً من السيادة العراقية.

لا مساومات على السيادة ولا بدّ من تأديب هذا الأزرع وتوجيه ضربة قاسمة له، لكي لا يجزّ الإقليم الى حرب عالمية ثالثة.